C00019.JPG

ثم قالوا انه قد تولد بين كل اثنين من هذه الاصول الثمانية عشر فروع
واحد فكانت الفروع ستة عندهم وبلغة الجملة اصولا وفروعا
ثمانية عشر مقاما قالوا ثم لم توافقهم في هذا بل ارتكبت الشذوذ
وكنت امة وحدك فما الذي قد دعاك الى تلك المخالفة هذا
حاصله واما الجواب فهو ان اقول نعم ان المشهور المنقول عن
متأخري المتقدمين هو هذا الذي قد تقرر في السؤال ولكني خالفته
لكونه خبرا لا دليل عليه ولا مدلول له في الخارج اذ هو قول من استا
في المعرفة للمراتب • وزعم ان الكلام بالاوتاد • وما هو بمقبول من
أحسن المقال • ووزن الكلام بالحجة والمثقال • ومن ثم قيل
ان هذا العلم بدئ ببطليموس الحكيم الفلسفي القديم • وختم باسحاق
ابن ابراهيم الموصلي النديم • وانت لا يخفى عليك ان لهذا الفن
المنفين الآت موجودة يصور بها كل من المقامات على حدة
حتى يتميز بعضها من بعض وذلك انما يكون بكيفيات معلومة
تشاهد بالمعاينة كاختلاف مواضع الجس وانتفاع الدرجات
وانحطاطها والزيادة والنقص في الشاز بشد بعض المثاقير
وارخاء بعضها مع مراعاة ترتيب الوضع في التركيب فلو حيث ببعض
تلك الآلات كالالة المسماة بالقانون مثلا ونظرت في تركيب
اوتارها ووضعها على الترتيب الطبيعي لرأيتها درجات بعضها
فوق بعض قد اشتملت على ثلاثة دواوين كل ديوان منها يجاوب
الآخر ووجدت الاصول السبعة موجودة في كل ديوان على
على الترتيب مع كمال درجات كل منها بحيث لو شئت تصوير احدها
كائنا ما كان لصورته بدون تغيير في الساز ولو شئت تصوير
فرع من الفروع لاحتجت فيه الى تغيير اصله الذي تفرع عليه
وذلك اما بالارتفاع والزيادة واما بالانحطاط والنقص فالاول
كعربة الحجازي مثلا فانك تحتاج في تصويرها الى تغيير
أصلها الذي هو الجهاركاه برفع درجته وزيادتها والثاني كعربة
العجم فانك تحتاج في تصويرها الى تغيير اصلها الذي هو العراقي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)